(١)

تقريران

المؤتمر الثاني لاتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين
تونس ٤-٩ آذار ١٩٧٧

عندما حطت بنا الطائرة في مطار تونس ، بعد عذابات روما وليلها المطوق برشاشات البوليس خوفا من الفلسطينيين الذي لم تنتظرهم الطائرة الايطالية ،اصابنا شعور حاد بفرح غامض · فالارض العربية لا تنتهي ، تتسع وتتسع ، القارة العربية تمتد وكأنها لا نهائية في اتساعها وعمقها· بين بيروت وتونس ، وفي مطاري اثينا وروما ، حيث يكثر التفتيش ، وتتشعب اسئلة البوليس مسافة قصيرة هي مسافة اللهجات العربية في انحنائها داخل الحضارات والقارات والشعوب · ومسافة طويلة تمتد من شجر المانجا في السودان الى اطراف مراكش حيث يختلط البحر والمحيط ، والارض العربية لا تنتهي ·

وسط الانتماء العربي الى الجذور ، وداخل وعي لمعنى الحقيقي وحتى ولو اتسع الراهن الزائل ، عقد الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين مؤتمره الثاني في تونس العاصمة ·

اهمية هذا المؤتمر هو كونه مؤشرا لثلاث حقائق ·

فهو اولا يعقد بعد سنتين من الحرب الاهلية الوطنية الدامية في لبنان · وسط الحرب،ووسط صراعاتها المختلفة واحلامها القادمة والذاهبة، وشهدائها الذين يمتدون في الافق العربي · كان الحصار يقترب ، والدائرة تضيق · وكانت الثورة تقف والى جانبها الحركة الوطنية على مفترقات دامية · لذلك كان هذا المؤتمر رمزا لقدرة الشعب الفلسطيني على كسر الحصار، فوسط جو احتفالي ، ووسط تحيات وفود قادمة من العالم باسره · من فنلندا وفرنسا وايطاليا · من فيتنام · من الاتحاد السوفياتي والمانيا الديمقراطية وبولندا · ومن حركات التحرر الشقيقة · ومن كتاب وصحفيي الوطن العربي ،افتتح المؤتمر ، ليعلن ان الشعب الفلسطيني ليس وحده ، وان النضال الفلسطيني قادر على كسر العزلة التي يحاولون فرضها عليه اليوم · فهو لا يزال في طليعة الشعوب المناضلة ضد الامبريالية · وسيبقى هو جوهر ما يسمى « بمشكلة الشرق الاوسط » ·

وهو ثانيا يعبر عن قدرة الثورة واطرافها المختلفة على الحفاظ على الوحدة الوطنية · الوحدة ضمن التعدد · والوحدة التي لا تبنى الا داخل ممارسة ديمقراطية · وقد كان الطابع الديمقراطي هو الغالب على هذا المؤتمر · فهناك بقعة من العقل العربي ، ما زالت تستطيع ان تفكر بصوت عال وتقول ما تريد وتختلف وتناقش وتتوحد ·

وهو ثالثا يأتي قبيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ·ووسط ضغوط لا تنتهي لفرض التراجع على الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة · لذلك كان المؤتمر احد المؤشرات التي تؤكد ان الخيار لا يزال ممكنا · وان التمسك بالجوهري هو وحده القادر على تغيير المعادلات ·

منذ اللحظة الاولى لبداية عمل المؤتمر